

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

قصده فهنا أخبر بعقوبة تارك الحقوق و في البقرة بعقوبة المراهب و هذه العقوبة تتناول من يترك هذا الواجب و فعل هذا المحرم من المحتالين كما أخبر في هذه السورة و كما هو المشاهد في أهل منع الحقوق المالية و الحيل الربوية من العقوبات و المثلات فإنه سبحانه إذا أنعم على عبد بباب من الخير و أمره بالإنفاق فيه فبخل عاقبه بباب من الشر يذهب فيه أضعاف ما بخل به و عقوبته في الآخرة مدخرة ثم إتبع ذلك بعقوبة المتكبر الذي هو من نوع العتل الزنيم الذي يدعى إلى السجود و الطاعة فيأبى ففيها عقوبة تارك الصلاة و تارك الزكاة فتارك الصلاة هو المعتدي الأثيم العتل الزنيم تارك الزكاة الطالم البخيل و ختمها بالأمر بالصبر الذي هو جماع الخلق العظيم في قوله (فاصبر لحكم ربك) و ذلك نص في الصبر على ما يناله من أذى الخلق و على المصائب السماوية و الصبر على الأول أشد و صاحب الحوت ذهب مغاضبا لربه لأجل الأمر السماوي و لهذا قال (و إن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم) إلخ فأخبرها منعطف على أول ما في قوله (ما أنت بنعمة ربك بمجنون) و قوله (و يقولون إنه لمجنون) و الأزلاق بالبصر هو الغاية في البغض و الغضب و الأذى فالصبر